التاريخ والجغرافيا - الثانية باك آداب وعلوم إنسانية

درس التاريخ 1-6
المغرب تحت نظام الحماية

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- أهداف التعلم

II- تقديم

III- السياق التاريخي لفرض نظام الحماية على المغرب

1-3/ السياق الدولي لفرض الحماية على المغرب

2-3/ الظروف الداخلية التي تم في إطارها فرض الحماية على المغرب

3-3/ بعض بنود عقد الحماية

IV- الأسس والأجهزة التي ارتكز عليها نظام الحماية بالمغرب وبعض آليات هذا النظام

1-4/ السياق التاريخي لمؤامرة تقسيم المغرب إلى منطقتي النفوذ الفرنسي والنفوذ الإسباني

2-4/ الأجهزة السياسية والإدارية بالمغرب ني منطقة النفوذ الفرنسي

3-4/ الأجهزة السياسية والإدارية بالمغرب ني منطقة النفوذ الإسباني والنظام الدولي الخاص بمدينة طنجة

4-4/ تحول الحماية من نظام للمراقبة إلى نظام الحكم المباشر

V- دور المقاومة المسلحة للقبائل المغربية في مواجهة نظام الحماية

1-5/ نماذج المقاومة المسلحة ودورها في مواجهة نظام الحماية الاستعماري

2-5/ بعض العوامل المفسرة لتوقف المقاومة المسلحة بالمغرب

VI- مصطلحات ومفاهيم

VII- تقويم التعلمات

I- أهداف التعلم

1. إبراز السياق التاريخي لفرض الحماية على المغرب.
2. دراسة الأسس والأجهزة التي ارتكز عليها نظام الحماية وتفسيرها.
3. ترسيخ مهارات التعبير الخطاطي، قراءة وتحليل النصوص والخرائط التاريخية والبطاقات البيوغرافية.
4. ترسيخ الوعي بأهمية دور المقاومة المسلحة لمواجهة نظام الحماية وتفسير بعض عوامل توقفها.

II- تقديم

واجهت المغرب في العقد الأول من القرن 20م مجموعة من الأزمات ساهمت فيها عوامل داخلية وأخرى خارجية في عهدي السلطانين المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ، انتهت بسقوطه تحت الحماية الفرنسية والأسبانية سنة 1912م.

- فما هو السياق العام الذي فرضت فيه الحماية على المغرب ؟
- وما هي أجهزة ومؤسسات نظام الحماية ؟
- وما هو رد فعل المغاربة تجاه هذا النظام ؟

III- السياق التاريخي لفرض نظام الحماية على المغرب

3-1/ السياق الدولي لفرض الحماية على المغرب

الأنشطة

الوثيقة 1 : محددات كرونولوجية

السنة	الحدث	السنة	الحدث
1902م	الاتفاق الفرنسي الإيطالي حول ليبيا والمغرب.	1907م	احتلال الفرنسيين لمدينتي وجدة والدارالبيضاء.
1904	الاتفاق الودي بين فرنسا وإنجلترا حول المغرب ومصر.	1908	عزل السلطان مولاي عبد العزيز وبيعة أخيه مولاي عبد الحفيظ.
1905	زيارة إمبراطور ألمانيا «غليوم الثاني» للمغرب وتأكيده على استقلاله.	1909	تغلغل إسبانيا في شمال المغرب.
		1911	الأزمة المغربية الثانية بعد نزول بارجة حربية ألمانية في أكادير.
1906	انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء وتدويل القضية المغربية.	1912	توقيع عقد الحماية واندلاع «أيام فاس الدامية».

1. التعرف على الأحداث التي أدت للمساومات الاستعمارية حول المغرب ما بين 1902م إلى حين توقيع الحماية في 1912م.

الوثيقة 2 : الأطماع الإمبريالية نحو المغرب

« منذ سنة 1880م، أصيبت مطامع الأوساط الرأسمالية في الدول العظمى بخيبة كبيرة. فبعد أن قامت كل من فرنسا وألمانيا بإنجاز أعمال تجهيزية كبرى على ترابها... احست بتشبع أسواقها الوطنية، اما إنجلترا التي كانت تسيطر على الأسواق العالمية، فإنها اصطدمت بمنافسة قوية من طرف صناعات فتية في قمة ازدهارها الشيء الذي ولد أزمة "تضخم إنتاجي"... لذا طالب رجال الصناعة والتجارة والبنوك الكبرى حكوماتهم بإنجاز سياسة استعمارية نشيطة توفر لهم أسواقا جديدة... وهكذا اندفعت كل من إنجلترا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا... إلى أراضي إفريقيا وآسيا... ففي سنة 1907م كان المغرب أحد بلدان إفريقيا النادرة التي حافظت على استقلالها وبينما تدرعت فرنسا "بالحقوق التي يخولها لها قرب مستعمراتها الجزائرية"، وإسبانيا "بحقوقها التاريخية"، توقفت إنجلترا عن الدفاع على وحدة المملكة الشريفة... واهتمت الصحافة في ألمانيا بإبراز ثروات البلاد وإمكانياتها الضخمة وتم التعبير بوضوح عن الرغبة في المساهمة في أي تقسيم محتمل للمغرب».

1. تحديد الدول الأوربية المتنافسة حول المغرب والمستعمرات التي كانت رهانا للمساومات الاستعمارية.
2. استخراج ما يفسر الأطماع الإمبريالية بالمغرب وتصنيفها (سياسية، اقتصادية. ..) مسترشدا بالعبارات التاريخية التي تحتها خط في النص.
3. استخلاص المبررات التي تدرعت بها الدول الإمبريالية لفرض هيمنتها على المغرب ومناقشتها.

الوثيقة 3

«أثير النقاش في باريس داخل لجنة وزارية تشكلت في يناير 1912م حيث تجابه بعنف دبلوماسيان تدربا على تسيير نظام الحماية في تونس واكتسبا معرفة بشؤون المغرب من خلال تواجدهما كعضوين مراقبين داخل لجنة استيفاء الديون المستحقة على المخزن منذ 1906م. فالأول وهو كاسطون كيو (Gaston Guiot) يعتبر الحماية خدعة لإخفاء مظاهر الاحتلال المباشر، ويعتبر التعاون مع المخزن وهما واحتيالا على مقتضيات المعاهدات الدولية .... كما أكد ان التعاون مع المخزن امر مستحيل حينما يتعلق الأمر بالتدبير المالي والإنجازات التقنية، وطالب بجعل الوزراء المغاربة مجرد "وزراء دون وزارة" لصالح المديرين الفرنسيين المقترحين كوزراء حقيقيين. اما الثاني وهو رينو (Regnault) فقد عارض هذا التطور لكنه كان معزولا في هذه اللجنة، وهو الذي كان يدافع بقوة عن "عدم اعتبار المخزن خادما متعاقدا ... لكن ينبغي توظيفه" وإصلاحه من الداخل من خلال سياسة تعاون لا سياسة استعباد».

1. تحديد موضوع النص وسياقه التاريخي.
2. توضيح مضمون الخلاف بين الديبلوماسيين الفرنسيين في شأن مفهوم الحماية.
3. استخلاص بعض المؤشرات التي مهدت لتوقيع عقد الحماية بين المغرب وفرنسا.

ملخص الدرس

تمثلت العوامل الخارجية التي ساهمت في فرض نظام الحماية على المغرب في اشتداد التنافس الاستعماري الأوربي حول المغرب، وقد حسمت فرنسا هذا التنافس عبر اتفاقيات ثنائية انفردت بموجبها بالمغرب، حيث تنازلت في سنة 1902م لايطاليا عن ليبيا مقابل المغرب، ثم تنازلت لبريطانيا عن مصر سنة 1904م، كما حصلت على امتيازات متعددة في المغرب بموجب مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م، وفي سنة 1911م تنازلت لألمانيا عن الكونغو، وفي 27 نونبر 1912م اتفقت مع اسبانيا حول تحديد مناطق احتلالها.

3-2/ الظروف الداخلية التي تم في إطارها فرض الحماية على المغرب

الأنشطة

الوثيقة 1 : خط زمني

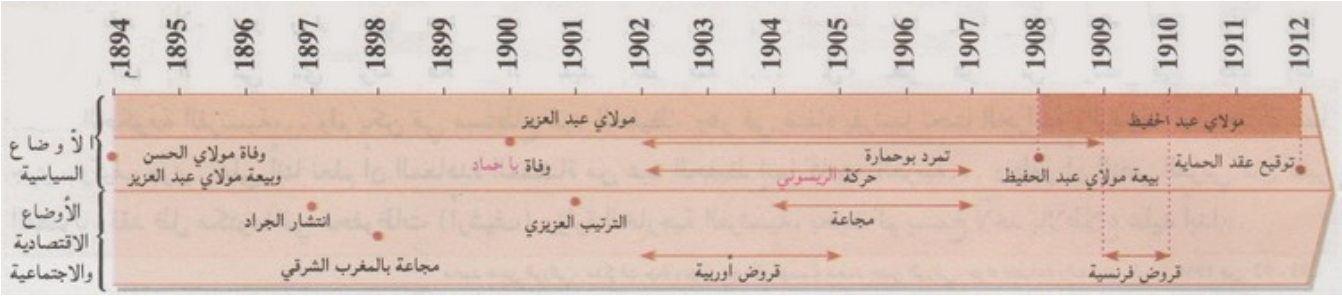

1. وصف الأحداث التي عرفها المغرب في عهد السلطانين مولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ وتصنيفها.

الوثيقة 2

« وأمام اضطرار السلطان [مولاي عبد الحفيظ] إلى الإقرار بديون أخيه المولى عبد العزيز وتجميد مداخيل الجمارك غير المرهونة والمحولة لبنك الدولة، وجد نفسه في مواجهة نفاد موارده المالية والحاجة لاسترجاع جزء من المداخيل الجمركية، وتحريك جهاز الدولة والقضاء على تمرد بوحمارة، فلم يكن من حل سوى التفاوض مع الممثليات الأوربية على قبوله لقرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء (سنة 1909م).

وإزاء موقف السلطان قام الشريف محمد الكتاني بإثارة القبائل ضد المولى عبد الحفيظ، خاصة أمام استمرار تعسفات وجور القواد الكبار في الجنوب الذين أصبحوا وزراء ... مما خلق استياء عارما تمثلت أهم أبعاده في حصار مدينة فاس سنة 1911م».

1. إبراز انعكاسات هذه الأزمة على الجوانب الأمنية والسياسية في المغرب.
2. استخلاص مؤشرات الأزمة التي عرفها المغرب خلال هذه الفترة وتفسيرها.

ملخص الدرس

زمة اقتصادية ومالية داخلية تمثلت في فشل المخزن المغربي في فرض ضريبة الترتيب سنة 1902م، ولجوئه إلى الاقتراض المكثف من الدول الأوربية وخاصة فرنسا.

أزمة سياسية خانقة تجلت في اندلاع تمرد الجيلالي بن إدريس الزرهوني (بوحمارة) ما بين 1902 و1909م، وعزل السلطان المولى عبد العزيز وبيعة المولى عبد الحفيظ سنة 1909م، وقد استغلت القوى الاستعمارية هذا الوضع السياسي المضطرب، حيث احتلت فرنسا وجدة والدار البيضاء سنة 1907م، ثم احتلت اسبانيا العرائش والقصر الكبير سنة 1911م.

3-3/ بعض بنود عقد الحماية

الأنشطة

الوثيقة 1 : مقتطف من معاهدة الحماية

الفصل 5: ستمثل الحكومة الفرنسية عند جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام حاصل على كل تفويضات الجمهورية في مراكش وساهر على تنفيذ هذا الاتفاق الحاضر، وسيكون المندوب المقيم العام هو الوسيط الوحيد بين السلطان وبين الممثلين الأجانب، وبينهم وبين الحكومة المراكشية التي لهم معها. وسيكلف خصوصا بكل القضايا التي تهم الأجانب في المملكة الشريفة.

وباسم الحكومة الفرنسية سيصادق على كل الأوامر الصادرة من جلالته ويأذن بنشرها.

الفصل 6: سيكلف ممثلو فرنسا الديبلوماسيون والقنصليون بتمثيل مراكش وحماية الرعايا المراكشيين والمصالح المراكشية في الخارج.

الفصل 7: حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالته الشريفة سيحددان [باتفاق مشترك] أصول تنظيم مالي يسمح بضمان التزامات الخزينة الشريفة وجباية مداخيل المملكة بانتظام مع رعاية الحقوق المخولة لحاملي سندات الديون العمومية المراكشية.

الفصل 8: يمتنع جلالة السلطان من أن يعقد في المستقبل راسا أو بواسطة أي قرض عمومي أو خصوصي أو يمنح أي امتيازات على أي شكل كان دون ترخيص من الحكومة الفرنسية».

فاس، 30 مارس 1912م موافق 21 ربيع الثاني 1330هـ

التوقيع الأول	التوقيع الثاني
رينو سفير فرنسا	عبد الحفيظ سلطان المغرب

1. تحديد موضوع النص وتاريخه.
2. استخراج وتصنيف الإجراءات الواردة في المعاهدة حسب المجالات السياسية والديبلوماسية والاقتصادية.
3. استنتاج عواقب هذه الإجراءات على سيادة المغرب واقتصاده ومجتمعه.

الوثيقة 2

« وفي 30 مارس 1912م أعلن الفرنسيون أن السلطان وقع بينما كانت الجيوش الفرنسية على مقربة من القصر تضغط بوجودها، وتهدد بقعقعة سلاحها، ولكن لا يدري أحد غير الرسميين الفرنسيين وقدور بن غبريط الترجمان، هل وقع السلطان أم لم يوقع، وماذا وقع، هل النص الفرنسي الذي نشرته الحكومة الفرنسية أو نصا منقحا... فكل ما نعرفه هو النص الفرنسي في 9 فصول كما أعلنته الحكومة الفرنسية،.. ولم يكن في مستطاع عبد الحفيظ، وهو في منفاه بفرنسا تحت الحراسة والرقابة، أن يتحدث عما جرى، وكيف جرى. على أننا نعلم أن المعاهدة الممضاة من عبد الحفيظ إنما كانت بالعربية... ويظهر أن النص العربي كان كثير الفصول، فقد ظل مكتوما في محفوظات (أرشيف) وزارة الخارجية الفرنسية، بحيث لم يسمح لأحد بالاطلاع عليه أبدا».

1. تحديد موضوع النص.
2. إبراز الملابسات التي أخاطت بتوقيع عقد الحماية حسب صاحب النص.
3. استخلاص أبعاد الفكرة التي يطرحها النص، وتعميق البحث فيها من خلال مرجعيات أخرى.

ملخص الدرس

وقع السلطان المولى عبد الحفيظ والسفير الفرنسي رينو عقد الحماية بمدينة فاس يوم 30 مارس 1912م، وقد اتفق الطرفان على ما يلي:

- تأسيس نظام جديد تنجز بموجبه فرنسا الإصلاحات النافعة للمغاربة.
- حراسة فرنسا للتراب المغربي برا وبحرا.
- تعهد فرنسا بحماية أمن وسلامة ومهام السلطان.
- إشراك السلطان وولاته في الأقاليم في تنفيذ نظام الحماية.
- تعيين فرنسا مقيما عاما لها في المغرب وتمتيعه بصلاحيات عامة.
- رعاية فرنسا لشؤون المغرب وجالياته في الخارج.
- إشراف فرنسا على طلبات المغرب للقروض.
- قيام فرنسا بالتفاوض مع اسبانيا.
- الإبقاء على طنجة كمنطقة دولية.

IV- الأسس والأجهزة التي ارتكز عليها نظام الحماية بالمغرب وبعض آليات هذا النظام

1-4/ السياق التاريخي لمؤامرة تقسيم المغرب إلى منطقتي النفوذ الفرنسي والنفوذ الإسباني

الأنشطة

الوثيقة 1 : مقتطف من الاتفاق الفرنسي الإسباني في 3 أكتوبر 1904م (المواد السرية)

« تقسم منطقة النفوذ الإسبانية إلى شقين: تمتد في الشمال من مرفا ملوية على البحر الأبيض المتوسط إلى خط يمتد بين مجاري نهري إناون وسبو ومجاري نهري ورغة وكرت، ثم ينعطف شمالا حتى لكوس بطريق جبل مولاي بوشتا مارا بعدئذ على الشاطئ الأطلسي بالقرب من الزرقا (المادة الثانية).

حددت المنطقة الإسبانية في الجنوب، بالإضافة إلى ممتلكات ريودورو [وادي الذهب] الموصوفة في معاهدة 27 حزيران (يونيو) سنة 1900م بواسطة خط في اتجاه دراع [وادي درعة] والسوس حتى يصل إلى البحر عند مصب ميزا (المادتان الرابعة والخامسة).

تعهدت إسبانيا أن لا تتخلى، جزئيا أو كليا، عن سيطرتها عن أي من هذه المناطق (المادة السابعة).

وافقت إسبانيا ألا تقوم منفردة بإجراءات في المنطقة الشمالية بدون استشارة فرنسا أولا، على أن يكون هذا الشرط نافذا لمدة أقصاها خمس عشرة سنة».

1. التعريف بموضوع النص وسياقه التاريخي.
2. استخلاص الامتيازات التي انفردت بها فرنسا في المغرب.

الوثيقة 2 : وضعية المغرب ني عهد الحماية

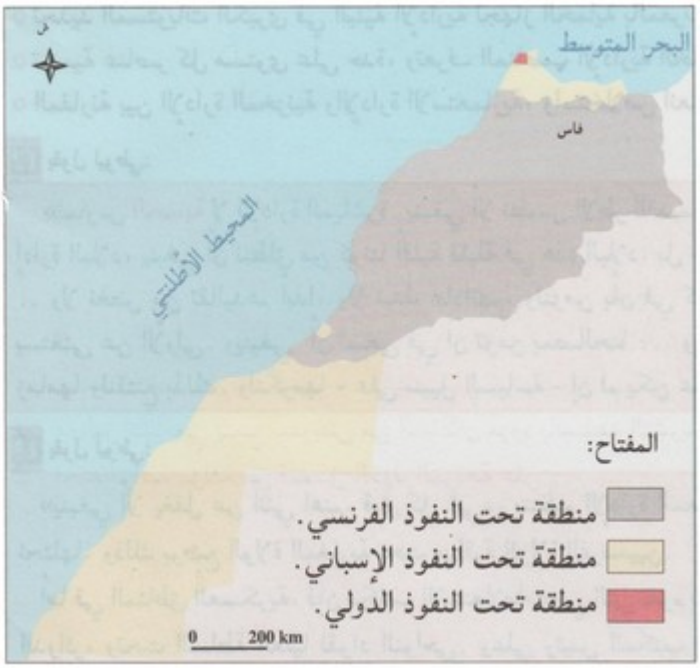

1. التعريف بموضوع الخريطة.
2. تحديد مناطق النفوذ التي قسم إليها المغرب.

ملخص الدرس

قسم المغرب إلى ثلاث مجالات أساسية:

- المنطقة الدولية بطنجة.
- منطقة الحماية الاسبانية بالشمال (جبالة، غمارة، الريف)، وبالجنوب المغربي (الساقية الحمراء، ووادي الذهب).
- منطقة الحماية الفرنسية بوسط البلاد الذي تم تقسيمها إلى جهات مدنية (وجدة، الرباط، الدار البيضاء)، وجهات عسكرية (فاس، مكناس، مراكش، اكادير).

2-4/ الأجهزة السياسية والإدارية بالمغرب ني منطقة النفوذ الفرنسي

الأنشطة

الوثيقة 1 : أجهزة الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالمغرب إبان الحماية

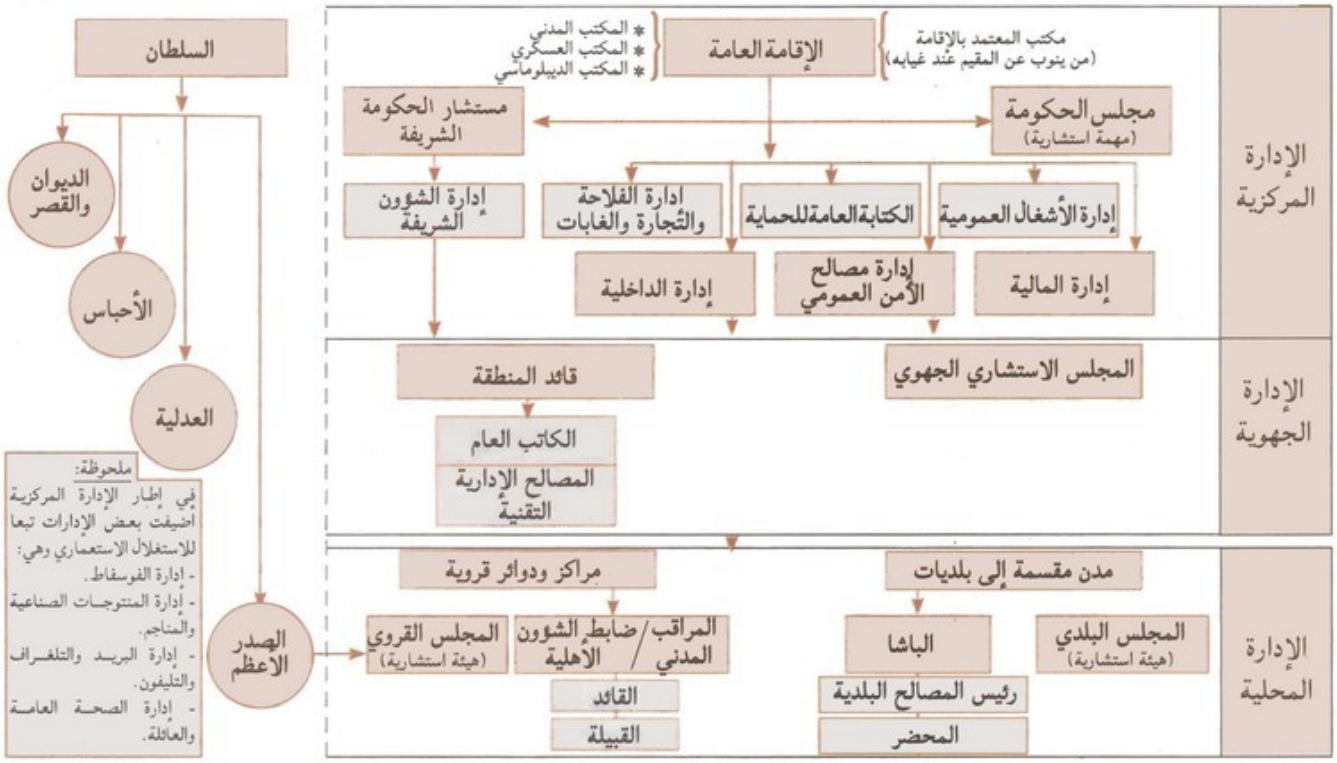

1. تحديد المستويات الكبرى في البنية الإدارية لجهاز الحماية بالمغرب.
2. تسمية عناصر كل مستوى على حدة، وتعرف المناصب الإدارية الخاصة بها.
3. المقارنة بين الإدارة المخزنية والإدارة الاستعمارية، واستخلاص انعكاس ذلك على السيادة المغربية.

الوثيقة 2 : يقول ليوطي

«نمارس الحماية لا الإدارة المباشرة. ينبغي ألا نطمس الأطر القديمة، بل نستعملها، وألا نقاوم أعضاء المخزن، بل نسخرهم في إدارة البلاد، ينبغي أن ننطلق من كوننا أقلية قليلة في هذه البلاد، بل نفكر في أن نحل محلهم. ولايتعدى عملنا المراقبة والإرشاد .. ولا نغض من تقاليدهم ابدا، ولا نبدل عاداتهم، ولنؤمن بأن في كل مجتمع طبقة حاكمة خلقت لتحكم وطبقة محكومة. فلا يستغنى عن الأولى. وينبغي أن نسعى في أن تؤمن بمصالحنا ... ونسخر هذه الفئة الحاكمة لأنها قوة، ولانزعجها، فإننا نملك زمامها ولنقتنع بذلك. ولنكرمها - على سبيل السياسة - إن لم يكن عن اقتناع».

1. استخلاص أساليب وطرق الإدارة التي يوصي بها ليوطي.
2. تحديد الموقف من هذه الأساليب والطرق التي يقترحها ليوطي.

ملخص الدرس

وضعت فرنسا تنظيمات إدارية جديدة مكنتها من السيطرة الفعلية على حكم المغرب تاركة للسلطان الشؤون الدينية، وقد توزعت بين إدارة مركزية وإقليمية ومحلية:

- على المستوى المركزي: كان المقيم العام الفرنسي يدير الشؤون الهامة في المغرب، ويشرع القوانين، ويصادق عليها، ويعتبر ليوطي هو أول وأهم مقيم عام فرنسي بالمغرب.
- على المستوى الإقليمي والجهوي: قسمت منطقة النفوذ الفرنسي إلى سبعة أقاليم يرأس كل منها موظف سام فرنسي.

- على المستوى المحلي: قسم كل إقليم إلى دوائر حضرية وقروية يرأس كل منها موظف مغربي يعرف باسم الباشا أو القائد.

3-4/ الأجهزة السياسية والإدارية بالمغرب ني منطقة النفوذ الإسباني والنظام الدولي الخاص بمدينة طنجة

الأنشطة

الوثيقة 1 : الإدارة الاستعمارية في منطقة النفوذ الإسباني

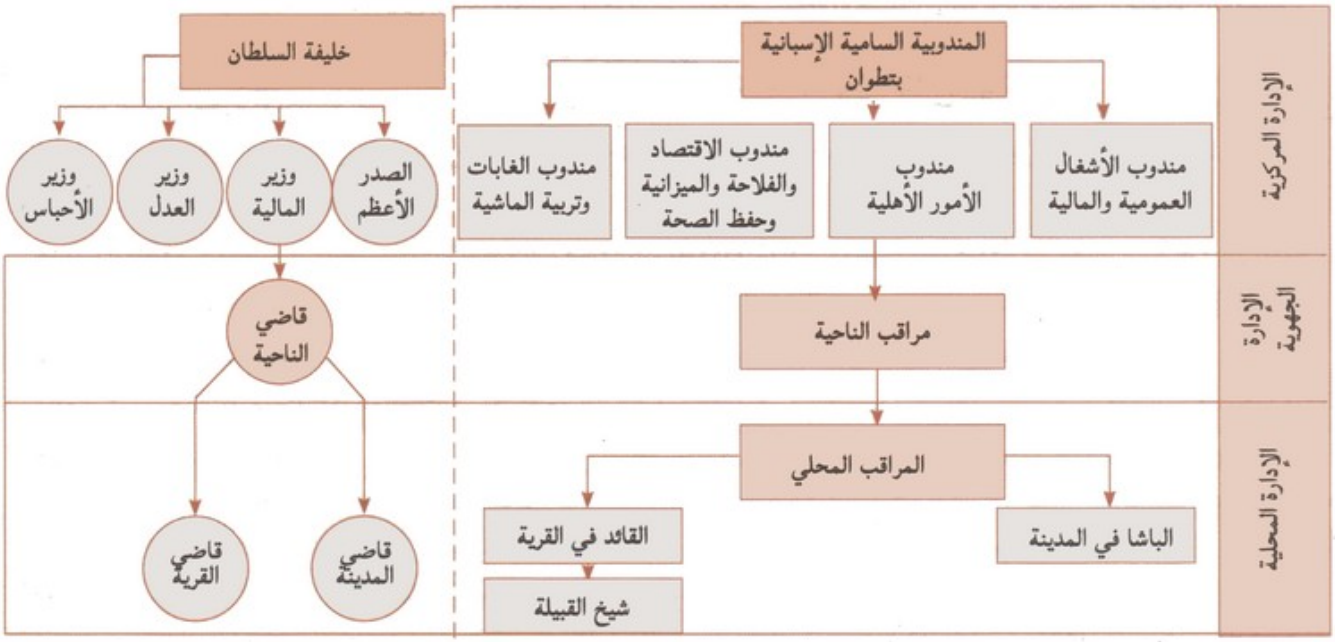

1. تعرف موضوع الخطاطة ووصف مكوناتها.
2. التمييز بين أجهزة الإدارة المركزية الاستعمارية ومثيلتها في الإدارة المخزنية.
3. تحديد دور كل منهما واستخلاص انعكاس ذلك على السيادة المغربية.

الوثيقة 2 : النظام الدولي الخاص بمدينة طنجة

«نجح مؤتمر باريس أخيرا في ديسمبر 1923م في الاتفاق على نظام طنجة الخاص ، (...) نص الاتفاق على منح طنجة نظاما دوليا (...) ولكن المنطقة نفسها بقيت جزءا من السلطة المغربية واحتفظت بسيادة السلطان (...) وهذا النظام يتم بتفويض عام من السلطان (...) ويقوم تنفيذ هذا النظام على عاتق ثلاث هيآت:

1 - مجلس تشريعي يتمتع بتفويض من السلطان مزود بالسلطة التشريعية والتنظيمية (...)

2 - لجنة مراقبة مؤلفة من قناصل الدول الموقعة على ميثاق الجزيرة ويرأسها أحدهم بصورة دورية (...)

3 - سلطة تنفيذية يمثلها مدير يكون في الوقت نفسه حاكم المدينة (...)».

1. تعرف موضوع النص وإطاره الزمني.
2. تحديد الوضع الذي آلت إليه منطقة طنجة والأجهزة الساهرة على هذا الوضع.
3. استخلاص اختصاصات كل من السلطان والإدارة الإسبانية.

ملخص الدرس

الأجهزة الإدارية للحماية الاسبانية :

- على المستوى المركزي: احتكر المندوب السامي الإسباني السلطة الفعلية تاركا سلطة شكلية لخليفة السلطان.

- على المستوى المحلي: كان القنصل الإسباني يشرف على المدن التي يحكمها الباشوات، كما كان الضابط العسكري الإسباني يشرف على البوادي التي يرأسها القواد.

الأجهزة الإدارية في منطقة طنجة الدولية :

تمثلت الأجهزة الدولية في:

- السلطة التشريعية: المشكلة من مجلس تشريعي يتكون من 9 أعضاء مغاربة و18 أجنبيا، ولجنة المراقبة ممثلة في قناصل الدول الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء، وتكلفت باتخاذ القرارات الاقتصادية ومراقبة احترام النظام الدولي السلطة التنفيذية: المكونة من حاكم المدينة، ونواب المجلس التشريعي، كان يعين الموظفين الكبار وينفذ قرارات السلطة التشريعية، ويحافظ على الأمن العام.
- السلطة القضائية: وتشكلت من 7 قضاة الدول الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء، وكانت تفصل في النزاعات الجنائية والتجارية بالمدينة، بينما تشكلت الأجهزة المخزنية من مندوبية السلطان، المكونة من مندوب السلطان والقاضي وموظفو الاحباس، وكانت تحرص على شؤون المغاربة وتلزمهم باحترام النظام الدولي.

4-4/ تحول الحماية من نظام للمراقبة إلى نظام الحكم المباشر

الأنشطة

الوثيقة 1 : جاء في إحدى تقارير ليوطي (1915/6/16م)

«الحماية هي النظام الوحيد الذي يقدم فرصة ارتباط شعب خاضع بأن يترك له (وهم الاستقلال) وأن يستخدم قادته بإشراكهم في الحكومة (...) إن لهذا النظام كل المرونة اللازمة التي تسمح لنا أن نعطي البلد أقصى ما يمكن من النمو الاقتصادي لنجعل منه (عملية تجارية وصناعية طيبة)، وتلك غاية رئيسية لكل نظام استعماري».

1. تعريف موضوع النص.
2. استخلاص مفهوم الحماية في نظر ليوطي.

الوثيقة 2

"منذ إعفاء ليوطي سنة 1925م، أخذ نظام الحماية يتحول تدريجيا نحو الإدارة المباشرة، حيث أصبحت الحكومة الشريفة تتلقى الأوامر من المقيم العام لاتخاذ القرارات التي يرغب فيها، وأصبحت القوانين التي تهيئها المصالح التابعة للإقامة العامة، بعد توقيعها من طرف السلطان، عبارة عن ظهائر أو قرارات وزارية حتى إذا وقعها الصدر الأعظم، وأكثر من ذلك كثيرا ما كانت الإقامة العامة تتجاوز المخزن وتصدر قراراتها بشكل مباشر".

1. تعريف موضوع النص.
2. إبراز التحول الذي طرأ على نظام الحماية، وتفسير هذا التحول.
3. إبراز انعكاسات هذا التحول على دور المخزن وسيادة المغرب.

ملخص الدرس

عرف ليوطي الحماية بأنها نظام يتيح إمكانية إخضاع شعب معين للسلطة الاستعمارية، وذلك عن طريق إشراك السكان في الحكم، ودافع ليوطي عن تطبيق نظام الحماية بالمغرب منذ 1912 حتى استقال سنة 1925، وتحول بذلك إلى نظام حكم مباشر جرد المخزن من سيادته.

V- دور المقاومة المسلحة للقبائل المغربية في مواجهة نظام الحماية

5-1/ نماذج المقاومة المسلحة ودورها في مواجهة نظام الحماية الاستعماري

الأنشطة

الوثيقة 1 : جدول لبعض المقاومات الساحة ضد الاستعمار

القبائل المقاومة	زعماء المقاومة	الفترة الزمنية	أهم المعارك
قبائل الجنوب والصحراء	- أحمد الهيبة. - مُرَبِّيه ربه.	- غشت - شتنبر 1912م - استمرت بعد ذلك في الجنوب إلى سنة 1934.	- معركة سيدي بوعثمان: شتنبر 1912م. - معركة إكالفن: فبراير 1917.
قبائل الأطلس المتوسط	- موحا أوحمو الزياني. - سيدي رحو.	1914 - 1921	- معركة لهري يوم 13 نونبر 1914. - معركة تاغزوت، يونيو 1916.
قبائل الريف وجبالة	-محمدبن عبدالكريم الخطابي. - محمد أمزيان.	1912 - 1926	- معركة أنوال يوم 21 يوليوز 1921. - معركة دار بن قريش: يناير 1920.
قبائل الأطلس الكبير والصغير	- عسو أوبسلام. - باعلي، زايد أوحماد. - عبد الله زاكور.	1918 - 1933 1920 - 1934	- القوس: يوليوز 1919. - بوكافر: فبراير 1933. - زغنغين أيت عبد الله 1934.

1. تحديد القوى الاجتماعية التي تزعمت المقاومة المسلحة ضد الاحتلال وتوطينها زمنيا ومجاليا.

الوثيقة 2 : بطاقة بيوغرافية (محمد بن عبد الكريم الخطابي وموحا أوحمو الزياني)

- ولد سنة 1883م في أجدير بالريف.
- تزعم المقاومة بالريف وهزم القوات الإسبانية في معركة أنوال.
- استسلم سنة 1926م، نفي إلى جزيرة لارينيون ثم لجأ إلى مصر حيث توفي سنة 1962م.

- ولد سنة 1877 م بالأطلس المتوسط.
- قائد قبائل زيان بالأطلس المتوسط.
- تزعم المقاومة بالأطلس المتوسط.
- هزم القوات الفرنسية في معركة لهري قرب مدينة خنيفرة.
- استشهد سنة 1921م.

1. تسمية شخصيات المقاومة المسلحة. وذكر اهم المعارك التي قادتها.

ملخص الدرس

تطلب احتلال المغرب عسكريا من طرف سلطات الحماية 22 سنة من العمل العسكري (1912 إلى 1934م)، وذلك بفضل قوة المقاومة المسلحة المغربية وحسن تنظيمها رغم استعمالها لوسائل وأسلحة تقليدية بسيطة، وأسلحة الغنائم العسكرية من المعارك كما هو الشأن في معركة الهري وأنوال، مقارنة مع التفوق العسكري للمحتل المكون من جيش نظامي مجهز بأسلحة متطورة نارية ودبابات وطائرات، إضافة إلى ارتفاع الروح القتالية للقبائل وإلتفافها حول زعماء المقاومة، وهو ما حاولت فرنسا ضربه بخلق التفرقة، حيث لجأت إلى سياسة فرق تسد بين مكونات المجتمع المغربي من امازيغ وعرب بإصدارها للظهير البربري سنة 1930م، إلا أن المغاربة أفشلوه وزاد من شعورهم الوطني المغربي، وبعد نهاية المقاومة المسلحة بسبب التفوق العسكري الفرنسي والإسباني، انطلقت مقاومة جديدة بالمدن عقب إصدار سلطات الحماية للظهير البربري، وتبنت الأسلوب السياسي والدبلوماسي لمواجهة المستعمر، وعرفت بالحركة الوطنية بعد تأسيس "كتلة العمل الوطني" كأول حزب سياسي في ظل الحماية الفرنسية.

5-2/ بعض العوامل المفسرة لتوقف المقاومة المسلحة بالمغرب

الأنشطة

الوثيقة 1 : خطاطة مدعومة بصور

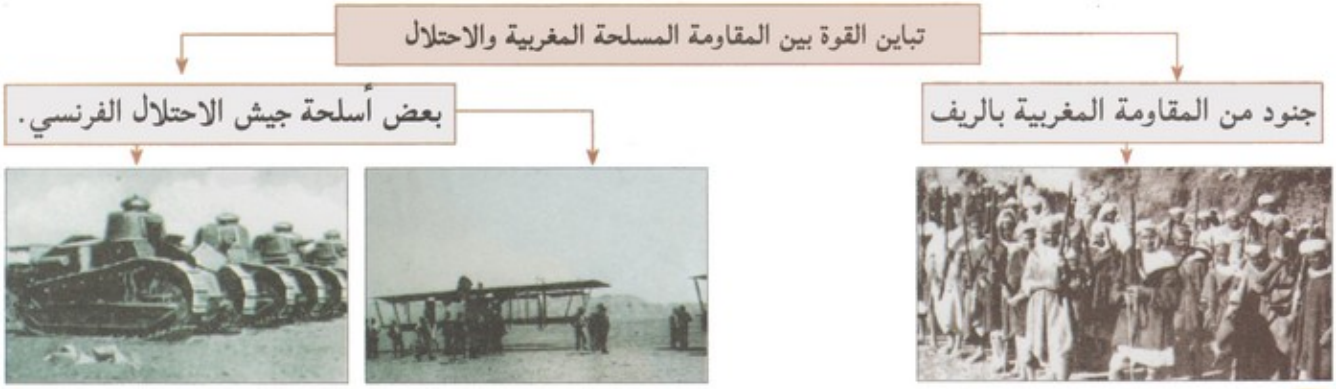

الوثيقة 2 : يقول وولتر هاريس مراسل جريدة التايمز اللندنية من المغرب

«دمرت الحرب [1926م] منطقة الريف، واجتاحت أرجاءها الأمراض والمجاعة (...) ألقى الفرنسيون والإسبانيون مئات الأطنان من القنابل شديدة الانفجار على القرى (...) واستعمل الإسبانيون الغازات السامة مثلا غاز اللوست الذي يحدث الاما حادة للمعدة والجسم، وإسهالا مصحوبا بالحمى، وهزالا وميلا سريعا نحو الوهن».

الوثيقة 3 : من أسباب نجاح الاحتلال الفرنسي في إخماد المقاومة

«تتمثل إحدى المظاهر البارزة لنجاح الاحتلال الفرنسي ... في مساهمة مجندي هذه القبائل [آيت واو زكيت] في العمليات العسكرية الكبيرة التي شهدها جنوب الأطلس الكبير خلال سنتي 1933 و 1934م لإخضاع جبل صاغرو ومابقي من الأطلس الكبير والأطلس الصغير والصحراء ...

وقد أشاد شاردون [حاكم ورزازات] بدور مجندي آيت واو زكيت وذكر الليوتنان سبيلمان أن الوحدة الرابعة والثلاثين من الكوم ... شاركت في معركة بوكافر يوم 25 فبراير 1933م حيث فقدت في صبيحة يوم واحد نصف عدد أفرادها المغاربة وستة من العسكريين الفرنسيين السبعة الذين كانوا يؤطرونها...».

رقم الوثيقة	نوعيتها	المعطيات المفسرة لتوقف المقاومة المسلحة

1		
2		
3		

ملخص الدرس

ساهمت مجموعة من العوامل في توقف المقاومة المسلحة :

- تواطؤ القايد العايدي مع فرنسا التي دعمها للانتصار على مقاومة أحمد الهيبة في الجنوب.
- تباين القوة بين المقاومة المسلحة وجيش الاحتلال.
- استعمال قوات الاحتلال للقنابل والغازات السامة لردع المقاومة.
- التحالف الفرنسي الاسباني لوقف مقاومة الريف.
- استسلام عناصر المقاومة (عسو أوسلام ومحمد بن عبد الكريم الخطابي)
- تجنيد الاحتلال سكان المناطق المحتلة وإشراكها في المعارك ضد المقاومة

استطاعت كل من فرنا واسبانيا إخماد المقاومة المسلحة بالمغرب سنة 1934م، وهي الفترة التي شهدت انطلاقة الحركة الوطنية.

VI- مصطلحات ومفاهيم

أيام فاس الدامية

توصيف استعماري للمواجهات المسلحة التي حصلت في البداية بين العسكر المخزني والضباط الفرنسيين في أعقاب التوقيع على عقد الحماية، ثم تطورت إلى انتفاضة عارمة بين 11 و22 أبزيل 1912م واجهها الجنرال الفرنسي موانيي بالقمع.

با حماد

هو أحمد بن موسى، كان حاجبا للسلطان المولى عبد العزيز والحاكم الفعلي للمغرب بين 1894م إلى حين وفاته في 1900م.

الريسوني

هو الشريف احمد الريسوني، شارك في عمليات اختطاف الأجانب بأحواز طنجة، وكان يطلق سراحهم مقابل فديات مالية، مما خلق مشاكل إضافية للمخزن. وقد عينه المولى عبد الحفيظ سنة 1908م عاملا على إقليم الفحص (نواحي طنجة).

نظام الحماية

نظام يتم على أساس احتفاظ البلد المستعمر بسيادته نظام كمه السائد. إلى جنبه إدارة استعمارية مراقبة يترأسها المقيم العام أو المفوض السامي.

إلا أن الإدارة الاستعمارية غالبا ما تنتزع السلطات الأساسية من يد الإدارة المحلية فيصبح الحكم صوريا مثل نظام الحماية بالمغرب.

هوبير ليوطي

أول مقيم عام بالمغرب (1912-1925م)، ولد بمدينة نانسي بفرنسا في 17 نونبر 1854م، مارس عدة مهام عسكرية بالجزائر والهند الصينية ومدغشقر، قاد جيش الاحتلال إلى مدينة وجدة 1907م، وهو الذي وطد دعائم الحماية الفرنسية بالمغرب، توفي سنة 1934م.

ميثاق الجزيرة الخضراء

معاهدة وقعتها 13 دولة يوم 7 أبريل 1906م في الجزيرة الخضراء بإسبانيا، مهدت لوضع المغرب فعليا تحت الحماية الفرنسية والإسبانية من خلال ما سمته المعاهدة بالإصلاحات، وكان ذلك في عهد مولاي عبد العزيز.

VII- تقويم التعلمات

الوثيقة 1

« منذ أن ذاق المغرب هزيمة معركة إسلي وهو محط أطماع كثيرة، فقد استغل الإسبان ضعف المغرب وتقدمت جيوشهم مجهزة بأساطيل بحرية نحو المغرب ... ثم أخذ التنافس الأوربي يزداد بين الإسبان والفرنسيين والإنجليز، تارة سياسيا وأحيانا عسكريا، وفي غالب الأمر اقتصاديا، ونظرا لكون المخرب لم يملك الإمكانيات التي تساعده على مقاومة هؤلاء الأوربيين الطامعين، فإنه لم يجد مفرا من فتح الأبواب على مصراعيها للأجانب، فكان من نتائج ذلك خلق بلبلة في الأفكار والتهييء لبعض الثورات المناوئة للحكم في البلاد كثورة بو حمارة التي ساعد الفرنسيون على إثارتها ودعمها، ثم الانهيار الاقتصادي والمالي الذي عرفه المغرب بسبب عدم الاستقرار الذي خلفه هؤلاء الطامعون، مما جعل السلطان المولى عبد العزيز يأخذ ديونا كثيرة من فرنسا أثقلت كاهل المغرب ... ».

الوثيقة 2

ورد في الفصل الأول من نص معاهدة الحماية ما يلي:

« اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في المغرب ...

وهذا النظام سيحترم الأنظمة الفرنسية ويحافظ على مقام السلطان ومكانته المعتادة ...

ستتفاوض حكومة الجمهورية الفرنسية مع الحكومة الإسبانية فيما يتعلق بمصالحها المستمدة من موقعها الجغرافي وممتلكاتها المتاخمة على الشاطئ المغربي، كما أن مدينة طنجة ستحتفظ بطابعها المميز المعترف لها به والذي سيحدد نظامها البلدي. »

الوثيقة 3

« ... هذه الثورات التي بدأت منذ بداية الاحتلال واستمرت في خمس مناطق: ... فقد بدأت في الريف بالمقاومة التي أبداها البطل السيد محمد أمزيان ... ثم بالمقاومة التي أبدتها القبائل الجبلية بناحية الشاون ... وبدأت في الأطلس المتوسط بالمقاومة التي أبدتها قبائل بني مطير ثم ناحية خنيفرة ثم ناحية تادلة ... أما في الأطلس الكبير وناحية سوس فقد استمرت المقاومة المغربية حتى سنة 1935، وفي ناحية تافيلالت جرت معارك عنيفة ... وقاد المقاومة البطل موحا وحمو ثم أبو القاسم النقادي حتى سنة 1935.

وفي الصحراء ابتدأت بالجهاد الذي قاده الشيخ ماء العينين ... ثم قاد الجهاد بعد وفاته ابنه الهبة بمساعدة أخيه مربيه ربه ... ».

الأسئلة

1- ضع (ي) الوثيقتين 1 و2 في إطارهما التاريخي.

2- اشرح (ي) تاريخيا ما يلي : نظام جديد - موحا وحمو.

3- استخرج (ي) من الوثيقة 1 الظروف العامة لفرض الحماية على المغرب، ثم صنفها(يها) إلى ظروف داخلية وأخرى خارجية.

4- أبرز (ي) من خلال الوثيقة 2 التقسيمات الترابية للمغرب في ظل نظام الحماية.

5- بين (ي) انطلاقا من الوثيقة 3 مناطق المقاومة المغربية وزعماءها.

6 ركب (ي) الفكرة الأساس للوثائق الثلاث.